

إبْرَاهِيمُ الْحَيْوَلِ

بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول

لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب التميمي

نظمها

سعود بن إبراهيم الشريم

إمام وخطيب المسجد الحرام

قرأها وقدم لها

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ

محمد الصالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء



دار الوطن للنشر

إسراج الخيول

بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول

لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب التميمي

نظمها

سعود بن إبراهيم الشريم

إمام وخطيب المسجد الحرام

قرأها وقدم لها

صاحب الفريضة العلامة الشيخ

محمد الصالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء

دار الوطن للنشر

(ح) دار الوطن للنشر والتوزيع - ١٤٢٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشريم، سعود بن إبراهيم

إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة أصول - الرياض.

٤٨ ص : ١٢ X ١٧ سم

ردمك : ٢ - ١٩٢ - ٢٨ - ٩٩٦٠

١- العقيدة الإسلامية - شعر ٢- التوحيد - شعر ٣- العنوان

ديوي ٢٤٠ ٢٠/١٨٢٤

رقم الإيداع : ٢٠/١٨٢٤

ردمك : ٢ - ١٩٢ - ٢٨ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

دار الوطن للنشر - الرياض

هاتف : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس ٤٧٢٣٩٤١ - ص ب : ٣٣١٠

pop@dar-alwatan.com

البريد الإلكتروني :

www.dar-alwatan.com

موقعنا على الانترنت :

التوزيع بجمهورية مصر العربية ت : ٠١٠٤٦٠٨٦١ محمول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا
محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد اطلعت على نظم فضيلة الشيخ/ سعود بن
إبراهيم الشريم، للقواعد الأربع، وثلاثة الأصول،
لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، فألفيته نظماً
مفيداً، يعين على حفظ معنى القواعد الأربع، وثلاثة
الأصول.

فأسأل الله تعالى أن يثيب الناظم على ما قام به،
وأن ينفع بنظمه كما نفع بأصله، إنه سميع قريب.

كتبه

محمد الصالح العثيمين

١٤٢٠/٤/١٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن سار على طريقهم واتبع هداهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من أسهل ما يقرب العلوم إلى طالب العلم هو ما يتعلق بالنظم الذي عُرف في القديم وفي الحديث، ولم تخلُ علوم الآلة من نظم يرجع إليه المبتدي، ولا يستغني عنه المنتهي، ومن هذا المنطلق دار في خلدي خدمة بعض المتون التي لم يُنظم فيها شيء، فرأيتها كثيرة، وكان مما وقع عليه اختياري هو متن القواعد الأربع والأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله، فاستعنت بالله على ذلك، حرصاً على النفع العام، وخدمة للعلم وأهله، وطلباً للمثوبة والأجر في الدارين، فتمَّ المراد

والحمد لله على ما يرضي .

ثم بعد تمام ذلك وقع النظر من طريق بعض الفضلاء، وهو البحاثة الفاضل الشيخ / محمد بن ناصر العجمي، على نظم جيد للشيخ / عمر بن إبراهيم بن بري المدني المتوفى سنة ١٣٧٨هـ - بالمدينة - حرسها الله -، فكدت أن أراجع عن نظمي، ولكن بعد إمعان النظر والتدقيق في الفروق، عزمت على إخراج نظمي، لأن الناظم الأول وقع في نقص ليس بالقليل، وأوجز ذلك في الآتي :

* أولاً: لم يذكر ابن بري القاعدة الثالثة، وهي: الدعوة إلى الدين الإسلامي.

* ثانياً: لم يشر إلى الدليل من القرآن على كثير من المسائل، بحيث إنه لم يذكر اسم السورة، أو ما يدل على ذلك.

* ثالثاً: لم يذكر أقوالاً مهمة للشافعي، والبخاري،

وابن كثير رحمهم الله .

* رابعاً: ذكر المسائل الثلاث التي هي بعد القواعد الأربع، وقبل الأصول الثلاثة متداخلة، دون ترقيم يفرز بعضها عن بعض .

* خامساً: لم يشر إلى كلام مهم لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وهو أن أعظم شيء أراده الله التوحيد .

* سادساً: لم يذكر الأدلة على أنواع العبادة، كالذبح، والنذر، ونحو ذلك .

* سابعاً: لم يذكر مطلقاً معنى شهادة أن لا إله إلا الله، ودأن محمداً رسول الله .

* ثامناً: لم يشر إلى حديث جبريل الطويل .

* وهناك أشياء أخرى لا يتسع المجال لذكرها .

وعليه فقد أضفت إلى نظمي بيتين لتوافق العدة نظم ابن بري، حيث بلغ مائة وواحداً وثلاثين بيتاً، من

باب الإشارة إلى نظمي ونظمه، والاعتراف بسبقه،
والدعاء له، وذلك في قلبي :

حائزة رضى بلا تبري

فائقة منظومة ابن بري

والله يجزيه الجزاء الأوفى

لما أجاد سابقاً وأوفى

وسميت نظمي : (إسراج الخيول بنظم القواعد
الأربع وثلاثة الأصول).

فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من
خطأ فمن نفسي والشيطان، والله حسبي لا إله إلا هو،
عليه توكلت وإليه أنيب.

سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم

مقدمة

قال الفقيرُ مُرْشِداً سَعُودُ
 آلُ شُرَيْمٍ نَاطِماً يَجُودُ
 وحامداً لخالق العبادِ
 مُصَلِّياً على الرَّسُولِ الهادي^(١)
 وبعدُ فاعلمْ يا أَخَا الدِّيَانَةِ^(٢)
 وَخُذْ هُدَيْتَ وَاجِبَ الْأَمَانَةِ

(١) صفة لرسول الله ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، والمراد: هداية الإرشاد دون هداية الإلهام؛ فهي مختصة بالله تعالى، لقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٢) من الدين، وهو الطاعة، والجمع: أديان. يقال: دان بكذا، ديانة، وتدين به، فهو دينٌ، ومتدين.

بذكر ما دعاه له الهُمامُ

محمَّدُ التَّمِيمِيَّ الإمامُ^(١)

مُجَدِّداً وناشراً لما انْدَرَسَ^(٢)

مُعَوِّلاً^(٣) عليه كلُّ مَنْ دَرَسَ^(٤)

وإنَّنا لأُخْـوَجُ الأَقْـوَامِ

لنَظْمِ مَا أَتَى عَنِ الإمامِ

(١) هو: العلامة شيخ الإسلام، المجدد في القرن الثاني عشر؛ محمد بن عبد الوهاب التميمي، المتوفى سنة ١٢٠٦هـ رحمه الله تعالى.

(٢) من: درس الشيء، إذا عفا وزال.

(٣) من: عوَّل عليه تعويلاً، أي: أدل عليه دالة وحمل عليه. يقال: عول عليّ بما شئت، أي: استعن بي. والمراد: أن كثيراً ممن أتوا بعده يعولون عليه فيما ذكر.

(٤) من: درست الكتاب درساً ودراسة: سمي إدريس عليه السلام لكثرة دراسته كتاب الله تعالى.

مرادُنَا ثَلَاثَةُ الْأُصُولِ

كَقَطْرَةٍ مِنْ مُزْنِهِ الْهَطُولِ^(١)

قَدْ قُرِّرَ الْكِتَابُ فِي الْمَدَارِسِ

يَقْرَأُهُ كُلُّ عَالِمٍ وَدَارِسٍ

وَقَدْ دَعَتْنِي حَاجَةُ الْفَقِيرِ

لِلْعَفْوِ عَنْ مَآثِمِ التَّقْصِيرِ

أَرْجُو الْوَلِيَّ أَنْ يَعْمَ قَوْلِي

فَإِنَّمَا حَوْلِي بِهِ وَطَوْلِي^(٢)

المسائل الأربع وأدلتها

نَقُولُ وَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ

تَعَلُّمُ الْقَوَاعِدِ الْعِمَادِ

(١) المزن: السحاب. الهطول: المتتابع الإمطار.

(٢) الحول: الحيلة، وهو أيضاً القوة. والَطُول - بالفتح -: المن، تطوّل عليه، أي: امتن عليه.

أَوَّلُهَا الْعِلْمُ كَذَا الْعِبَارَةُ
 فَتَعْرِفُ اللَّهَ بِمَا نَكَارُهُ
 وَتَعْرِفُنْ نَبِيَّكَ الْخَلِيلَا
 وَالَّذِينَ بِالذَّلِيلِ أَيْضاً قِيلا
 وَثَانِي الْقَوَاعِدِ الْمُهِمَّةِ
 أَنْ تَعْمَلَنْ بِهِ تَمَامَ الْهِمَّةِ
 وَثَالِثٌ فَلْتَحْرِصُوا عَلَيْهِ
 هِدَايَةً وَدَعْوَةً إِلَيْهِ
 وَالرَّابِعُ الصَّبْرُ عَلَى كُلِّ أَذَى
 وَمَنْ أَبِي فَلْيَجْتَنِي ^(١) مُرَّ الْقَذَى ^(٢)
 وَخُذْ دَلِيلَ مَا مَضَى فِي (العَصْرِ) ^(٣)
 وَأَيُّهَا مَخْتَوْمَةٌ بِالصَّبْرِ

(١) فليجتني : فليلتقط .

(٢) القذى : ما يسقط في العين والشراب .

(٣) أي : سورة العصر .

وَأَذْكُرْ هُدَيْتَ قَوْلَةً لِلشَّافِعِيِّ ^(١)

مُفِيدَةً لِقَارِيٍّ وَسَامِعٍ

وَبَوَّبَ الْجُعْفِيُّ ^(٢) فِي صَحِيحِهِ

لِلْعِلْمِ بَاباً جَدًّا فِي مَدِيحِهِ

المسائل الثلاث وأدلتها

وَاتَّبَعَ التَّمِيمِي كُلَّ سَائِلٍ

بِذِي الثَّلَاثِ جُمْلَةً الْمَسَائِلِ

(١) هو الإمام المشهور: محمد بن إدريس الشافعي، أحد الأئمة الأربعة، رحمهم الله.

ومقولته هي: لو ما أنزل الله على خلقه إلا هذه السورة - سورة العصر - لكفتهم.

(٢) هو الإمام البخاري؛ محمد بن إسماعيل الجعفي، صاحب الصحيح، رحمه الله تعالى.

وقد قال في صحيحه: باب العلم قبل القول والعمل.

فَأَوَّلًا نَقُولُ: إِنَّ رَبَّنَا
 أَتَمَّ فِينَا رِزْقَنَا وَخَلَقَنَا
 وَلَمْ يَدْعَكُمْ يَا ذَوِي الْعُقُولِ
 بِسَلَا نَبِيِّ دَاعٍ أَوْ رَسُولِ
 فَمُؤْمِنٌ بِالرُّسُلِ فِي سَعَادَةٍ
 وَمَنْ عَصَى فَفِي لُظَى وَقَادَةٍ
 بِسُورَةِ (الْمُرْزَمِلِ) ^(١) الدَّلِيلُ
 وَأَخَذَهُ الْهُنَا وَبِيْلُ
 وَثَانِيًا فَقَدْ نَهَى الْعِبَادَا
 أَنْ يُشْرِكُوا بِرَبَّنَا الْأَنْدَادَا
 لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ يَجُوزُ
 وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ يَحُوزُ ^(٢)

(١) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ ١٥٠ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٥١﴾ .

(٢) يحوز: الحوز، وهو: الجمع. وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه.

دَلِيلُهُ مِنْ آيَةِ (الْجِنِّ) ^(١) أَتَى
 فَافْهَمَ هُدَيْتَ مَا أَقُولُ يَا فَتَى
 وَثَالِثاً أَنَّ الَّذِي أَطَاعَا
 الرَّبَّ وَالرَّسُولَ ثُمَّ انْصَاعَا ^(٢)
 مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يُوَالِيَ
 مُعَانِداً وَلَوْ مِنَ الْعِيَالِ ^(٣)
 دَلِيلُهُ أَوْ آخِرُ (الْمُجَادِلَةِ) ^(٤)
 فَاسْمَعْ كُفَيْتَ وَاشْكُرَنَّ بِإِذْلِهِ

(١) أي: سورة الجن. والمراد قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

(٢) من الإنصاع، وهو: الإقرار للشيء. يقال: أنصعت الناقة للفحل: أقرت له عند الضراب.

(٣) عيال الرجل: من يعولهم. وواحد العيال: عيّل.

(٤) أي: سورة المجادلة. والمراد قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ...﴾ الآية.

ثُمَّ اعْلَمَنَّ يَا أَخِي فِي اللَّهِ
 وَاحْذَرْ بِأَنْ تُلقَّبَنَّ بِاللَّاهِي^(١)
 أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ فِي اغْتِقَادِ
 أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ بِلَا عِنْسَادِ
 وَشَرْطُهُ الْإِخْلَاصُ مِنْ أَسَاسِ
 مِنْ جَنَّةٍ مَخْلُوقَةٍ أَوْ نَاسِ
 دَلِيلُهُ فِي (الذَّارِيَّاتِ)^(٢) يُقْرَأُ
 فَاعْمَلْ بِهِ مُجَاهِدًا لَتَبَرًّا
 وَأَعْظَمُ الْأَنْذِي أَرَادَ اللَّهُ
 تَوْحِيدُهُ فَمَنْ أَبَى قَلَاهُ^(٣)

(١) مِنَ اللُّهُو، وهو: اللعب، وترك الشيء، والإضراب عنه.

(٢) أَي: سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. ومعنى يعبدون: يوحّدون.

(٣) مِنَ الْقِلَى، وهو: البغض.

وَوَصَفُهُ الْإِفْرَادُ بِالْعِبَادَةِ

فَقُمْ بِهِ لِتُكْرَمَ الزِّيَادَةُ^(١)

وَعَكْسُهُ الشَّرْكُ بِلَا تَرَدُّدٍ

وَمَنْ وَعَى مَقَالَتِي فَقَدْ هُدِيَ

دَلِيلُهُ بِسُورَةِ (النِّسَاءِ)^(٢)

وَحَلَّ حُثْمًا مَكْمَنَ الْبَلَاءِ^(٣)



(١) المراد بها: رؤية الباري جل وعلا. وهي المذكورة في قوله سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ...﴾ فسرّها أهل العلم برؤية الباري جل وعلا.

(٢) المراد قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...﴾.

(٣) مكمن البلاء: هو الشرك.

الأصول الثلاثة التي يجب معرفتها

الأصل الأول: معرفة العبد ربه

وإن تَسَلَّ يا صاحٍ ^(١) ما الثلاثة؟

وأقصدُ الأصولَ بالورائَةِ ^(٢)

فأولُّ أنْ تَعْرِفَ الرَّحْمَانَا

أَجِبْ كَذَا وَلَا تَكُنْ جَبَانَا

وإنْ نَقُلْ: مَنْ رَبُّكَ الْمَتِينُ؟

فَقُلْ مُجِيباً وَبِهِ تَدِينُ ^(٣)

(١) أي: يا صاحبي.

(٢) أي: ما بلغنا علمه ورائة كابرأ عن كابر.

(٣) أي: تعتقد وتجزم.

الرَّبُّ مَنْ رَبَّى جَمِيعَ الْعَالَمِ
 دَلِيلُهُ فِي (الْحَمْدِ) ^(١) يَا ذَا قَدْ نُمِي ^(٢)
 عَرَفْتُهُ بِالْآيِ وَالْمَخْلُوقِ
 كَاللَّيْلِ وَالسَّمَاءِ وَالْبُرُوقِ
 دَلِيلُهُ مِنْ سُورَةِ (الْأَعْرَافِ) ^(٣)
 وَ(فُصِّلَتْ) ^(٤) بِهَا دَلِيلٌ وَافِي

(١) أي: سورة الحمد، وهي الفاتحة، والمراد قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٢) من النمي، وهو: إسناد الخبر إلى الغير ورفع.

(٣) المراد به قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٤) أي: سورة فصلت. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

وَرَبُّكَ الْمَعْبُودُ فَلْتُوقِّرُهُ^(١)

دليله من آية في (البقرة)^(٢)

وَابْنُ كَثِيرٍ^(٣) أَكَّدَ الْمَقَالَا

بِذِكْرِ حَقِّ رَبِّنَا تَعَالَى

أنواع العبادة وأدلتها

وَنُوعَيْنِ عِبَادَةَ الرَّحْمَنِ

بِإِسْلَامِنَا إِيْمَانِنَا إِحْسَانِ

(١) من التوقير، وهو: التعظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾.

(٢) أي في سورة البقرة. والمراد قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

(٣) هو: الحافظ المشهور، صاحب التفسير، حيث يقول: هذه الآية دالة على توحيده تعالى بالعبادة، وحده لا شريك له.

وَالْخُوفِ وَالذُّعَاءِ وَالرَّجَاءِ
 تَسَوَّكُلٍ وَرَغَبَةٍ سَوَاءٍ
 وَرَهَبَةٍ خُشُوعِنَا وَالْخَشْيَةِ
 وَلَا تَقُلْ عَدْتُ عَلَيَّ شِقْوَتِي^(١)
 إِنَابَةً لِلَّهِ وَاسْتِعَانَةً
 بِهِ اسْتِعِذْ إِلَيْهِ بِاسْتِغَاثَةِ
 وَالذَّبْحِ وَالنَّذْرِ وَنَحْوِ مَا مَضَى
 وَتَمَّ نَظْمُ الْكُلِّ أَيْضاً وَانْقَضَى
 وَصَرَفُهُ لغيره فَمُنْكَرُ
 وَفَاعِلٌ لَهُ بِذَاكَ يَكْفُرُ
 دليلاً في (المؤمنون)^(٢) يُتْلَى
 وَقُلْ لِمَنْ يَأْبَاهُ: أُولَى أُولَى

(١) من الشقاوة، وهي ضد السعادة.

(٢) أي: سورة المؤمنون. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

وَحُذِّدَ لَدَيْلَ مَا مَضَى جَمِيعًا
 مُرْتَبًّا وَكُنْ لَهُ سَمِيعًا
 دَعَاؤُنَا مُخَّ^(١) لِذِي الْعِبَادَةِ
 وَاقْرَأْ بِ (غَافِرٍ)^(٢) تَرَى السَّعَادَةَ
 وَخَوْفُنَا دَلِيلُهُ قَبْلَ (النِّسَاءِ)^(٣)
 بِ (آلِ عِمْرَانَ)^(٤) أَبْنِ لِمَنْ أَسَا^(٥)

(١) مخ الشيء: خالسه. وهو إشارة إلى ما رواه الترمذي من قوله ﷺ: «الدعاء مخ العبادة».

(٢) أي: سورة غافر. والمراد قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

(٣) أي: قبل سورة النساء.

(٤) أي: بسورة آل عمران. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخْوِفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٧٥).

(٥) أي: لمن أساء الفهم.

وَبَعْدَهُ ف (الكهف) ^(١) ثُمَّ (المائدة) ^(٢)
 وفي ثلاث ^(٣) (أنبياء) ^(٤) سائده
 وخشية دليلها بعون
 إلهنا بقوله (واخشون) ^(٥)

-
- (١) أي: سورة الكهف. والمراد: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾، وهي دليل على أن الرجاء عبادة.
- (٢) أي: سورة المائدة. والمراد قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وهي دليل على أن التوكل عبادة.
- (٣) يقصد: الرغبة، والرغبة، والخشوع، وكلها عبادة.
- (٤) أي: سورة الأنبياء، وقد ورد فيها الدليل على هذه الثلاث. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾.
- (٥) المراد قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾، وهي دليل على أن الخشية عبادة.

إِنَابَةٌ دَلِيلُهَا مِنْ (الزُّمَرِ) ^(١)

وَبَعْدَهُ (أُمُّ الْقُرْآنِ) ^(٢) مُسْتَطَرٌّ ^(٣)

(مُعَوِّذَاتٍ) ^(٤) سُورَةُ (الْأَنْفَالِ) ^(٥)

(أَنْعَامٍ) ^(٦) (إِنْسَانٍ) ^(٧) عَلَى التَّوَالِي

(١) أي: من سورة الزمر. والمراد قوله تعالى: ﴿وَأَنبِئُوا إِنِّي رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لِي...﴾ الآية.

(٢) أي: الفاتحة. والمراد قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

(٣) سطر: أي: كتب، ومثله استطر. ومستطر: أي: مكتوب.

(٤) أي: سورة الفلق، وسورة الناس، وسميتا بالمعوذتين - بكسر الواو - وفيهما دليل على أن الاستعاذة عبادة، والمراد قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ...﴾، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

(٥) المراد: قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِافٍ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ الآية، وهي دليل على أن الاستغاثة عبادة.

(٦) أي: سورة الأنعام. والمراد قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن صِلَانِي وَمُسْكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك لله وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿١٦١﴾. وهي دليل على أن الذبح عبادة.

(٧) أي: سورة الإنسان. والمراد قوله تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ =

وُسْنَةٌ يَلْعَنُ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ^(١)

لغيره فَخَاسِرٌ وَفِي تَرَحٍّ^(٢)

الأصل الثاني: معرفة الإسلام بالدليل

وثنائي الأصول يا خليلي

معرفة الإسلام بالدليل

فاسْتَسْلِمَنَّ اللَّهُ بالتوحيد

وانْقَذَ^(٣) له بطاعة المريد^(٤)

يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾. وهي دليل على أن النذر عبادة.

(١) المراد: ما ورد عن النبي ﷺ في الصحيح: «لعن الله من ذبح لغير الله». واللعن هو: الطرد والإبعاد من الخير.

(٢) الترح: ضد الفرح، وهو الحزن.

(٣) من الانقياد: وهو الخضوع.

(٤) أي: من يريد النجاة والفوز بالأجر العظيم. لا المريد عند المتصوفة وهو المتجرد عن الإرادة الذاتية، فلا يريد إلا ما يريد الحق سبحانه. ومن ذلك قول ابن عربي:

وَلْتُبْرَأَنَّ يَا أَخِي مِنْ شِرْكٍ
وَأَهْلِيهِ فَهُمْ غَدًا بِدَرَكٍ^(١)

مراتب الإسلام

وَتَلْتُنْ حَقِيقَةَ الْمَرَاتِبِ
إِيْمَانٍ إِحْسَانٍ وَسَلَمَ مُذْنِبٍ^(٢)

= أصبحت منفعلاً لمسا يختاره
مني ففعلي كله طاعات
وهذا من الضلال المبين.

(١) أي: في النار؛ لأن النار دركات، كما أن الجنة درجات،
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ
وَلَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نَصِيراً﴾.

(٢) وسلم مذنب: أي: الإسلام، وجاء بهذه الصيغة لأجل وزن
الشعر.

المرتبة الأولى: الإسلام أركانه وأدلته

إسلامنا بخمسة أركان

شهادتين والصلاة الثاني

وزكّ مالا ثمّ زدّ صياما

لشهر تسع واخْبُجْنِ تماما

وخذ دليل ما مضى تواليا

وكن لكلّ مثبتٍ مواليا

شهادتي أنّ الإله واحد

ب (آل عمران) ^(١) يدلّ الشاهد

(١) أي: سورة آل عمران. والمراد قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ﴾.

وَقَدَّرْنَهَا دَائِمًا بِحَقٍّ^(١)
 وَالنَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ^(٢) بِالتَّلْقِي^(٣)
 وَخَيْرُ مَا يُفَسِّرُ الْقُرْآنُ
 بِمَثَلِهِ فِي (زُخْرَفٍ)^(٤) بُرْهَانُ
 وَ (آلِ عِمْرَانَ)^(٥) بَلَا تَرَدُّدٍ
 فَأُضْغَيْنَ إِلَى الْمَقَالِ تَهْتَدِي

-
- (١) أي: أن تقدير شهادة (أن لا إله إلا الله): لا معبود بحق إلا الله.
- (٢) النفي: أي نفي جميع ما يعبد من دون الله، هو معنى: لا إله.
- والإثبات: أي: إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه لا شريك له في ملكه، وهو معنى: إلا الله.
- (٣) أي: بما تلقاه الخلف عن السلف.
- (٤) أي: في سورة الزخرف. والمراد قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ۖ إِنِّي إِلَّا آلَ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۖ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ۖ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.
- (٥) أي: سورة آل عمران. والمراد قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَزُ إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

شهادتي أَنَّ الرسولَ أحمدُ
 دليلها من (توبة) ^(١) فلتشهدوا
 نطيعه حقيقةً إن أمراً
 وواجبٌ تصديقُه إن أخبراً
 ولترعوي إذا نهاك أو زجر
 لحكمةٍ بالغيةٍ ومزدجر
 ونعبدُ اللهَ إذا بما شرع
 نغمَ الفتى بدينه إذا هرع ^(٢)
 توحيدنا صلاتنا الزكاة
 بِ (لَمْ يَكُنْ) ^(٣) يُذَكِّرُ الدُّعَاءُ

(١) أي: سورة التوبة. والمراد قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

(٢) الإهراع: الإسراع. وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال أبو عبيدة: يستحثون إليه كأنهم يحث بعضهم بعضاً.

(٣) أي: سورة البينة. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا =

صِيَامُنَا بِآيَةِ الصِّيَامِ^(١)
وَحَجُّنَا تَلِي (كُلُّ الطَّعَامِ)^(٢)

المرتبة الثانية: الإيمان أركانه وأدلته

وثنائي المراتب الإيمان
بِضَعٍ وَسَبْعُونَ لَهَا مَكَانٌ^(٣)

= اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حَقَّاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيَمَةِ.

(١) المراد بها الآية التي في سورة البقرة، وهي قوله تعالى:
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(٢) المراد: دليل الحج، وهو بآية من سورة آل عمران، تلي آية:
﴿كُلُّ الطَّعَامِ...﴾ بثلاث آيات، وهي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ
عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
عَلِيمٌ﴾.

(٣) قوله: لها مكان: أي قدرٌ عظيم.

أَجَلٌ ذِي الْمَرَاتِبِ التَّهْلِيلُ^(١)
 إِمَاطَةٌ^(٢) أَذْنَاهَا يَا خَلِيلُ
 أَرْكَائُهُ بَسْتَةٌ تُعَدُّ
 إِيْمَانُنَا بِخَالِقِ يُحَدُّ
 وَبِالْمَلَائِكِ الْكَرَامِ وَالْكُتُبِ
 وَرُسُلِهِ كَذَاكَ بَعَثَ فَلْتُشَبِّ
 وَذَا الْقَدَرُ بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ
 وَحُلُوهِ عَلَى رِضَى وَمُرِّهِ
 دَلِيلُ خَمْسَةٍ عَلَى التَّرْتِيبِ
 بِ (لَيْسَ الْبِرُّ)^(٣) لِلْفَتَى النَّجِيبِ

(١) المراد بالتهليل: لا إله إلا الله.

(٢) والمراد بالإمطة: إمطة الأذى عن الطريق.

لما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها: لا إله إلا الله، وأدناها: إمطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان».

(٣) المراد به: الآية التي في سورة البقرة، وهي قوله تعالى: =

وَسَادِسٌ دَلِيلُنَا عَلَى الْقَدَرِ

مُنَزَّلٌ بِسُورَةٍ وَهِيَ (الْقَمَرُ) ^(١)

المرتبة الثالثة: الإحسان ركنه ودليله

وِثَالُ الْمَرَاتِبِ الْإِحْسَانُ

وَالرُّكْنُ وَاحِدٌ وَذَا بَيَانُ

فَلْتَعْبُدِ اللَّهَ كَأَن تَرَاهُ

إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ قَدْ رَأَى هُوَ ^(٢)

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...﴾ الآية .

(١) المراد: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ .

(٢) قوله: قد رأى هو: المراد به: الباري جل وعلا، كما في
حديث جبريل، وسيأتي.

دليلها بآية في (النحل) ^(١)
 يحوزها كل نجيب فخل
 وفي حديث ظاهر طویل
 مَعْوَلٍ بِهِ عَلَى جَبْرِيلِ ^(٢)

الأصل الثالث: معرفة النبي ﷺ

وثالثُ الأصولِ للغليل ^(٣)
 معرفة النبي والخليل

(١) أي: سورة النحل. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

(٢) المراد به: جبريل عليه السلام. وهو إشارة إلى حديث جبريل الطويل الذي رواه مسلم في صحيحه، وفيه: أنه سأل النبي ﷺ عن الإحسان، فقال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك..» الحديث.

(٣) من الغلة، وهي: حرارة العطش.

وَأَفْضَلُ الْأَنْسَابِ عِنْدَ الْعَرَبِ
 مَا يَنْتَمِي لَهُ الرَّسُولُ الْيَعْرُبِيُّ ^(١)
 وَعُمْرُهُ سِتُونَ مَعَ ثَلَاثَةِ
 بَعْدَ أَرْبَعِينَ ^(٢) أَكَّدُوا انْبِعَاثَهُ
 وَمُرْسَلٌ عِشْرُونَ مَعَ ثَلَاثِ
 وَزَوْجُهُ تِسْعٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
 مُنْبَأً بِصَدْرِ آيٍ (اقْرَأ) ^(٣)
 بِ (قُمْ فَأَنْذِرْ) ^(٤) مُرْسَلٌ لِيَبْرَأَ
 وَلَادَةُ النَّبِيِّ أَتَتْ بِمَكَّةَ
 وَهَجَرَةٌ تَلَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ

(١) اليعربي: نسبة لأحد أجداده ﷺ، وهو: يعرب.

(٢) أي: أربعين سنة من ولادته.

(٣) أي: سورة اقرأ. وصدرها قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

(٤) المراد به سورة المدثر.

يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ عِقْدًا^(١) كَامِلًا
وَبَعْدَهَا جُلُّ الْفُرُوعِ أَنْزِلَا

معنى الهجرة ودليلها

وَعَسَّرَ الثَّقَاتُ أَضْلَ الْهِجْرَةِ
وَهِيَ انْتِقَالُ مُفْرِدٍ وَزُمْرَةٍ^(٢)
مِنْ مَوْطِنِ الشَّرِكِ إِلَى الْإِسْلَامِ
فَرِيضَةٌ مَعْلُومَةٌ السَّوَامِ
دَلِيلُهُ بِسُورَةِ (النِّسَاءِ)^(٣) أَتَتْ
وَعَنْكَبُوتٍ^(٤) بَعْدَهَا فَأَكْمَلَتْ

(١) العقد هو: عشر سنين.

(٢) الزمرة: الجماعة.

(٣) المراد بها الآيتان في سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِمْلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا. ﴿الآيَةُ﴾

(٤) أي: سورة العنكبوت. والمراد قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي =

وَدَلَّلْنِ بِسُنَّةٍ لِلْهَجْرَةِ

وَالْمُنْتَهَى حِينَ انْقِطَاعِ التَّوْبَةِ^(١)

دعوة النبي ﷺ، والإيمان بالبعث والجزاء

وَلَمْ يَدْعُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ

خَيْرًا إِلَّا دَعَا بِلَا تَبَاهِي^(٢)

وَلَمْ يَدْعُ شَرًّا إِلَّا نَهَانَا

عن فعله كالشرك يا أخانا

وَسِعَةً فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ» .

=

(١) إشارة إلى ما رواه أحمد في المسند، من حديث معاوية بن

أبي سفيان، أن النبي ﷺ قال: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع

التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها» .

(٢) بلا تباهي أي: بلا تفاخر.

وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ فِي كُلِّ الْوَرَى^(١)

من إنسنا وجننا فوق الثرى^(٢)

دليله بآية (الأعراف)^(٣)

فاحذر هديت هفوة المجافي^(٤)

وَأُكْمِلَ الدِّينُ بِهِ وَقُلْتُ

دليله بقوله : (أُكْمِلْتُ)^(٥)

وَأَكْدَنْ أَنَّ الرَّسُولَ مَيِّتٌ

في (زُمر)^(٦) دليله مُثَبَّت

(١) أي : الخلق من الإنس والجن .

(٢) أي : التراب .

(٣) أي : الآية التي في سورة الأعراف ، وهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ .

(٤) الهفوة : الزلة . والمجافي : من الجفاء ، وهو ضد البر .

(٥) المراد : قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ .

(٦) أي : سورة الزمر . والمراد قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ =

وهكذا النَّاسُ لَهُمْ وَفَاةٌ^(١)

وبعدها سيعث الرفات^(٢)

دليله مِنْ (طه)^(٣) يا هُمَامُ

متمم بـ (نوح)^(٤) الكلام

وكلُّ عاملٍ فسوف يُجْزَى

- لِمَا أَتَى فِي (النَّجْم)^(٥) وهو يُتلى

= مَيِّتُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿١﴾ .

(١) الوفاة: الموت .

(٢) الرفات: الحطام . والمقصود: أن الناس سيعثون بعدما صاروا حطاماً وعظاماً بالية .

(٣) أي: سورة طه . والمراد قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ .

(٤) أي: سورة نوح . والمراد قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ .

(٥) أي: سورة النجم . والمراد قوله تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ .

وَكَفَّرْنَا مُكَذِّبًا مَّا لَنَا ^(١)

وب (التغابن) ^(٢) أَكْثَرُ مَقَالِنَا

دعوة الرسل، ومعنى الطاغوت

وَأَرْسَلْنَا الرُّسُلَ لَنَا بِشَارَةً

لِنَعْبُدَ اللَّهَ كَمَا نَذَارُهُ

وسورة (النساء) ^(٣) خَيْرُ شَاهِدٍ

لِكُلِّ مُنْكَرٍ لَهُ وَجَاحِدٍ

وأول الرُّسُلِ إِذَا تُرِيدُ

ف (نوح) القول بِهِ أَكِيدُ

(١) أي : مرجعنا .

(٢) أي : سورة التغابن . والمراد قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُخْرِجَهُمُ اللَّهُ مِنْ دِينِهِمْ وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

(٣) أي : الآية التي في سورة النساء ، وهي قوله تعالى : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ .

وَأَخِرُ الرُّشْلِ إِذَا مُحَمَّدُ
 لِلَّهِ دَانَ كُلُّهُمْ وَعَبَّدُوا^(١)
 وَحَرَّمُوا عِبَادَةَ الطَّاغُوتِ
 وَلَا بَيْنَ قِيَمٍ^(٢) بَيَانٌ أَوْ تِي
 مَعْبُودٌ أَوْ مَتَّبِعٌ أَوْ مُطَاعٌ
 تَجَاوَزَ الْحَدَّ بِهِ ضِيَاعٌ
 وَإِنْ تَشَاءُ مَعْرِفَةَ الطُّغَاةِ
 فَخَمْسَةٌ رُؤُوسُهُمْ كَالْآتِي
 فَالْأَوَّلُ الشَّيْطَانُ وَالْخَاسِيسُ^(٣)
 وَمَنْ عَلَيْهِ لَعْنَةٌ إِبْلِيسُ

(١) وَعَبَّدُوا: أي: دعوا إلى عبادة الله وحده، بقول كل واحد منهم لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾.

(٢) المراد: الإمام المشهور ابن القيم، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله.

(٣) هو: الدنيء.

فَمَنْ رَضِيَ بِدَعْوَةٍ إِلَيْهِ
 فَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِذَا لَدَيْهِ
 فَمُدَّ غِيًّا عَنِ السُّجُودِ
 فَحَاكَمَ دُونَ رَضَى الْمَعْبُودِ
 دَلِيلُهُ مِنْ بَعْدِ (آيِ الْكُرْسِيِّ) ^(١)
 سُبْحَانَهُ قَدْ يَبْتَلِي فَيُنْسِي
 وَفِي الْحَدِيثِ رَأْسُهُ الْإِسْلَامُ
 وَذِرْوَةٌ جِهَادُنَا التَّمَامُ ^(٢)

(١) المراد به: قوله تعالى في سورة البقرة بعد آية الكرسي:
 ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
 وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ﴾.

(٢) إشارة إلى ما رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، من حديث
 معاذ بن جبل: أن النبي ﷺ أخبر عن ثلاثة أشياء: رأس
 الأمر، وعموده، وذروة سنامه.

خاتمة

وَأَرْخَ الْقَصِيدَ عَامَ الْفِ
 وَأَرْبِعَ مِنَ الْمِئِينَ تُقْفِي
 وَبَعْدَهَا عَشْرُونَ عَاماً تَالِيَةً
 مِنْ هَجْرَةٍ وَنِعْمَ رِيحُ الْغَالِيَةِ^(١)
 حَائِزَةً رِضَى بِلَا تَبَرِّي
 فَائِقَةً مَنْظُومَةً ابْنِ بَرِّي^(٢)

= فأما رأس الأمر: فهو الإسلام. وأما عموده: فهو الصلاة.
 وأما ذروة سنامه: فهو الجهاد في سبيل الله.

(١) المراد: أن تمام هذا النظم كان سنة ألف وأربعمائة وعشرين
 من هجرة النبي ﷺ.

(٢) هو: العلامة الجليل؛ الشيخ عمر بن إبراهيم البري المدني،
 المولود سنة ١٣٠٩هـ، والمتوفى سنة ١٣٧٨هـ. حيث إن له
 نظماً للأصول الثلاثة.

فَاللهُ يُجْزِيهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى
لِمَا أَجَادَ سَابِقاً وَأَوْفَى
تَمَامُهَا دَالٌ بِشَهْرِ جِيمٍ^(١)
ب (مَقْهَبٍ)^(٢) نَظْمْتُ لِلتَّمِيمِ
صَلَاتُنَا لِلْمُصْطَفَى وَأَخْتُمُ
وَنَظْمُهَا كَوَاكِبٌ وَأَنْجُمُ

= وانظر المقدمة للعلم بمسوغات تفوق هذا النظم على نظم ابن بري.

(١) هذا على الحساب بالحروف الأبجدية، فالدال تدل على رقم: أربعة، والجيم تدل على رقم: ثلاثة، فيصير المعنى: أن تمام النظم كان في اليوم الرابع، من الشهر الثالث، شهر ربيع الأول.

(٢) مقهب: هي موقع جغرافي في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، تقع بين مدينة أبها ومرتفعات السوددة، مجاورة لبلدة السِّقَا، والتي يسكنها قبيلة آل عائض المشهورة، ومقهب هي التي تم فيها النظم.

أَيَّاتُهَا قَافٌ وَلَامٌ وَالْأَلِفُ^(١)

بِحُلَّهَا تَرَى الْمُرَادَ يَأْتِلِفُ



(١) هذه أيضاً على الحساب بالحروف الأبجدية. فالقاف تدل على رقم: مائة. واللام تدل على رقم: ثلاثين. والألف تدل على رقم: واحد. فيكون المجموع حينئذ مائة وواحداً وثلاثين بيتاً. وبالله التوفيق، ، ، ، .

متن إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول

مقدمة

قال الفقيرُ مُرْشِداً سُعودُ
 آلُ شُرَيْمٍ نَاطِماً يَجُودُ
 وحامداً لخالق العبادِ
 مُصَلِّياً على الرَّسُولِ الهادي
 وبعدُ فاعلمْ يا أَخَا الدِّيَانَةِ
 وَخُذْ هُدَيْتَ واجِبَ الأمانَةِ
 بذكرِ ما دعا له الهُمامُ
 مُحَمَّدُ التَّمِيمِيُّ الإمامُ
 مُجَدِّداً وناشراً لما انْدَرَسَ
 مُعَوَّلاً عليه كلُّ مَنْ دَرَسَ
 وإِنَّا لأَخْـوَجُ الأَقْـسَـوَامِ
 لنَظْمِ ما أَتَى عَنِ الإمامِ
 مُرادُنَا ثَلَاثَةُ الأَصْـوَلِ
 كَقَطْرَةٍ مِنْ مُزْنِهِ الهَطُولِ

قَدْ قُرِّرَ الْكِتَابُ فِي الْمَدَارِسِ
 يَقْرَاهُ كُلُّ عَالِمٍ وَدَارِسٍ
 وَقَدْ دَعَيْتَنِي حَاجَةُ الْفَقِيرِ
 لِلْعَفْوِ عَنْ مَآثِمِ التَّقْصِيرِ
 أَرْجُو الْوَلِيَّ أَنْ يَغُمَّ قَوْلِي
 فَإِنَّمَا حَوْلِي بِهِ وَطَوْلِي
 نَقُولُ وَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ
 تَعَلُّمُ الْقَوَاعِدِ الْعِمَادِ
 أَوَّلُهَا الْعِلْمُ كَذَا الْعِبَارَةُ
 فَتَعْرِفِ اللَّهَ بِمَا نَكَارُهُ
 وَتَعْرِفُنْ نَبِيَّكَ الْخَلِيلَا
 وَالَّذِينَ بِالذَّلِيلِ أَيْضاً قِيَلَا
 وَثَانِي الْقَوَاعِدِ الْمُهِمَّةِ
 أَنْ تَعْمَلْنَ بِهِ تَمَامَ الْهِمَّةِ

وثالثٌ فلتُحرِّصوا عليه
 هدايةً ودعوةً إليه
 والرابعُ الصبرُ على كُلِّ أذى
 وَمَنْ أَبَى فَلْيُجْتَنِي مُرَّ الْقَذَى
 وَخُذْ دَلِيلَ مَا مَضَى فِي (العَصْرِ)
 وآيُهَا مَخْتومةٌ بالصَّبْرِ
 واذْكُرْ هُدَيْتَ قَوْلَةً لِلشَّافِعِي
 مُفِيْدَةٌ لِقَارِيٍّ وَسَامِعٍ
 وَبَوَّبَ الْجُعْفِيُّ فِي صَحِيحِهِ
 لِلْعِلْمِ بَاباً جَدًّا فِي مَدِيحِهِ
 وَأَتْبَعَ التَّمِيمِي كُلَّ سَائِلٍ
 بِذِي الثَّلَاثِ جُمْلَةَ الْمَسَائِلِ
 فَأَوَّلًا نَقُولُ: إِنَّ رَبَّنَا
 أَتَمَّ فِينَا رِزْقَنَا وَخَلَقَنَا
 وَلَمْ يَدْعُكُم يَا ذَوِي الْعُقُولِ
 بِسَلَا نَبِيٍّ دَاعٍ أَوْ رَسُولٍ

فَمُؤْمِنٌ بِالرُّشْلِ فِي سَعَادَةٍ
وَمَنْ عَصَى فِي لَظَى وَقَّادَةٍ
بِسُورَةِ (الْمُرَّمِّلِ) الدَّلِيلُ
وَأَخَذَهُ الْهَنْسَا وَيْلُ
وِثَانِيَا فَقَدْ نَهَى الْعِبَادَا
أَنْ يُشْرِكُوا بِرَبِّنَا الْأَنْدَادَا
لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ يَجُوزُ
وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ يَحُوزُ
دَلِيلُهُ مِنْ آيَةِ (الْجِنِّ) أَتَى
فَأَفْهَمَ هُدَيْتَ مَا أَقُولُ يَا فَتَى
وِثَالِثَا أَنَّ الَّذِي أَطَاعَا
الرَّبَّ وَالرَّسُولَ ثُمَّ انْصَاعَا
مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يُوَالِي
مُعَانِدَا وَلَوْ مِنَ الْعِيَالِ
دَلِيلُهُ أَوَاخِرُ (الْمُجَادِلَةِ)
فَاسْمَعْ كُفَيْتَ وَاشْكُرَنَّ بِإِذْلَةِ

ثُمَّ اَعْلَمَنَّ يَا أَخِي فِي اللَّهِ
 وَاخْذَرْ بِأَنْ تُلَقَّبَنَّ بِالسَّلاَهِي
 أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ فِي اعْتِقَادِ
 أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ بِسَلَا عِنَادِ
 وَشَرْطُهُ الْإِخْلَاصُ مِنْ أَسَاسِ
 مِنْ جَنَّةٍ مَخْلُوقَةٍ أَوْ نَاسِ
 دَلِيلُهُ فِي (الذَّارِيَّاتِ) يُقْرَأُ
 فَاغْمَلْ بِهِ مُجَاهِدًا لِتَبْرَأَ
 وَأَعْظَمُ الْمَلِكِ أَرَادَ اللَّهُ
 تَوْحِيدُهُ فَمَنْ أَبَى قَلَاهُ
 وَوَضَفُّهُ الْإِفْرَادُ بِالسَّعْبَادَةِ
 فَقُمْ بِهِ لِتُكْرَمَ الزِّيَادَةُ
 وَعَكْسُهُ الشَّرْكُ بِسَلَا تَرَدُّدِ
 وَمَنْ وَعَى مَقَالَتِي فَقَدْ هُدِيَ

دليلُهُ بِسُورَةِ (النَّسَاءِ)

وَحَسْلٌ حُتْمًا مَكْمَنَ الْبَلَاءِ

وَإِنْ تَسَلُّ يَا صَاحِ مَا الثَّلَاثَةُ؟

وَأَقْصَدُ الْأَصُولَ بِالْوِرَاثَةِ

فَأُولُ أَنْ تَعْرِفَ الرَّحْمَانَا

أَجِبْ كَذَا وَلَا تَكُنْ جَبَانَا

وَإِنْ نَقُلْ: مَنْ رَبُّكَ الْمَتِينُ؟

فَقُلْ مُجِيبًا وَبِهِ تَدِينُ

الرَّبُّ مَنْ رَبَّى جَمِيعَ الْعَالَمِ

دليلُهُ فِي (الْحَمْدِ) يَا ذَا قَدْ نُمِي

عَرَفْتُهُ بِالْآيِ وَالْمَخْلُوقِ

كَالَلَيْلِ وَالسَّمَاءِ وَالْبُرُوقِ

دليلُهُ مِنْ سُورَةِ (الْأَعْرَافِ)

و(فُصِّلَتْ) بِهَا دِلِيلٌ وَافِي

وَرَبُّكَ الْمَعْبُودُ فَلْتُوقِّرْهُ
 دَلِيلُهُ مِنْ آيَةٍ فِي (البقرة)
 وَابْنُ كَثِيرٍ أَكَّدَ الْمَقَالَا
 بِذِكْرِ حَقِّ رَبِّنَا تَعَالَى
 وَنَوَّعَ عَنْ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
 بِإِسْلَامِنَا إِيْمَانِنَا الْإِحْسَانَ
 وَالْخَوْفِ وَالذُّعَاءِ وَالرَّجَاءِ
 تَوَكُّلِ وَرَغْبَةِ سَوَاءٍ
 وَرَهْبَةِ خُشُوعِنَا وَالْخَشْيَةِ
 وَلَا تَقُلْ عَدْتُ عَلَيَّ شِقْوَتِي
 إِنَابَةً لِلَّهِ وَاسْتِعَانَةً
 بِهِ اسْتِعِذْ إِلَيْهِ بِاسْتِغَاثَةِ
 وَالذَّبْحِ وَالنَّذْرِ وَنَحْوِ مَا مَضَى
 وَتَمَّ نَظْمُ الْكُلِّ أَيْضاً وَانْقَضَى
 وَصَرَفُهُ لغيره فَمُنْكَرُ
 وَفَاعِلٌ لَهُ بِذَاكَ يَكْفُرُ

دليله في (المؤمنون) يتلى
 وَقُلْ لِمَنْ يَأْبَاهُ: أُولَى أُولَى
 وَخُذْ دَلِيلَ مَا مَضَى جَمِيعَا
 مُرْتَبَّأً وَكُنْ لَهُ سَمِيعَا
 دَعَاؤُنَا مُخِّ لِيذِي الْعِبَادَةِ
 وَاقْرَأْ بِ (غَافِرٍ) تَرَى السَّعَادَةَ
 وَخَوْفُنَا دَلِيلُهُ قَبْلَ (النِّسَا)
 بِ (آلِ عِمْرَانَ) أَبْنِ لِمَنْ أَسَا
 وَبَعْدَهُ ف (الكهف) ثُمَّ (المائدة)
 وَفِي ثَلَاثِ (أَنْبِيَاءٍ) سَائِدَةٍ
 وَخَشِيَّةٌ دَلِيلُهَا بَعَثُونَ
 إِلَهِنَا بِقَسْوَلِهِ (وَإِخْشَاوُنِ)
 إِنَابَةٌ دَلِيلُهَا مِنْ (الزُّمَرِ)
 وَبَعْدَهُ (أُمُّ الْقُرْآنِ) مُسْتَطَرٌّ

(مُعَوِّذَاتٍ) سُورَةُ (الْأَنْفَالِ)
 (أَنْعَامٍ) (إِنْشَانٍ) عَلَى التَّوَالِي
 وَسُنَّةٌ بِلَعْنِ اللَّهِ مَنْ ذَبَّحَ
 لغيره فَخَاسِرٌ وَفِي تَرْخِ
 وَثَانِي الْأَصُولِ يَا خَلِيلِ
 مَعْرِفَةُ الْإِسْلَامِ بِالدَّلِيلِ
 فَاسْتَسْلِمَنَّ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ
 وَانْقَادُ لَهُ بِطَاعَةِ الْمُرِيدِ
 وَلِتُبْرَأَنَّ يَا أَخِي مِنْ شِرْكِ
 وَأَهْلِيهِ فَهُمْ غَدًا بِدَرْكِ
 وَثَلَاثُنَ حَقِيقَةِ الْمَرَاتِبِ
 إِيْمَانٍ إِحْسَانٍ وَسَلَامٍ مُذْنِبِ
 إِسْلَامُنَا بِخَمْسَةِ أَرْكَانِ
 شَهَادَتَيْنِ وَالصَّلَاةِ الثَّانِي

وزكَّ مَالاً ثُمَّ زِدْ صِيَامَا
 لشهرِ تِسْعٍ واخْبُجِّنْ تَمَامَا
 خُذْ دَلِيلَ مَا مَضَى تَوَالِيَا
 وَكُنْ لِكُلِّ مُثْبِتٍ مُوَالِيَا
 شهادتي أَنَّ الإِلَهَ وَاحِدُ
 ب (آلِ عَمْرَانَ) يَدُلُّ الشَّاهِدُ
 وَقَدَّرْنَهَا دَائِماً بِحَقِّ
 وَالنَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ بِالتَّلْقِي
 وَخَيْرُ مَا يُفَسِّرُ الْقُرْآنُ
 بِمَثَلِهِ فِي (زُخْرَفٍ) بُرْهَانُ
 وَ (آلِ عَمْرَانَ) بِلَا تَرَدُّدٍ
 فَأُضْغِصْنِ إِلَى الْمَقَالِ تَهْتِدِي
 شهادتي أَنَّ الرِّسُولَ أَحْمَدُ
 دَلِيلُهَا مِنْ (تَوْبَةٍ) فَلتَشْهَدُوا

نُطِيعُهُ حَقِيقَةً إِنْ أَمَرَا
وَوَاجِبٌ تَصَدِيقُهُ إِنْ أَخْبَرَا
وَلْتُرْعَوِي إِذَا نَهَاكَ أَوْ زَجَرَ
لِحِكْمَةٍ بِالسَّالِغَةِ وَمُزْدَجَرُ
وَنَعْبُدُ اللَّهَ إِذَا بِمَا شَرَعَ
نِعْمَ الْفَتَى بِدِينِهِ إِذَا هَرَعَ
تَوْحِيدُنَا صَلَاتُنَا الزَّكَاةُ
بِـ (لَمْ يَكُنْ) يُذَكِّرُ الدُّعَاءُ
صِيَامُنَا بِآيَةِ الصِّيَامِ
وَحُجَّتُنَا قَلْبِي (كُلُّ الطَّعَامِ)
وِثَانِي الْمَرَاتِبِ الْإِيمَانُ
بِضَعٍّ وَسَبْعُونَ لَهَا مَكَانُ
أَجَلُ ذِي الْمَرَاتِبِ التَّهْلِيلُ
إِمَاطَةٌ أَذْنَاهَا بِأَخْلِيلُ

أَرْكَائُهُ بِسِتَةٍ تُعَدُّ
إِيمَانُنَا بِخَالِقِ يُحَدُّ
وَبِالْمَلَائِكِ الْكَرَامِ وَالْكِتَابِ
وَرُشْدِهِ كَذَاكَ بَعَثِ فَلْتُثَبِّتْ
وَذَا الْقَدَرُ بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ
وَحُلُوهِ عَلَى رِضَى وَمُرِّهِ
دَلِيلُ خَمْسَةٍ عَلَى التَّزْيِينِ
بِ (لَيْسَ الْبِرُّ) لِلْفَتَى النَجِيبِ
وَسَادِسٌ دَلِيلُنَا عَلَى الْقَدَرِ
مُنَزَّلٌ بِسُورَةٍ وَهِيَ (الْقَمَرُ)
وِثَالُ الْمَرَاتِبِ الْإِحْسَانُ
وَالرُّكْنُ وَاحِدٌ وَذَا بَيَانُ
فَلْتَعْبُدِ اللَّهَ كَأَن تَرَاهُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ قَدْ رَأَى هُوَ

دليُّها بآيةٍ في (النَّحْلِ)
 يحوزُها كلُّ نَجِيبٍ فخلِ
 وفي حَدِيثٍ ظاهِرٍ طَوِيلِ
 مُعَوَّلٍ بِهِ عَلَى جَبْرِيلِ
 وثالثُ الأصولِ للغَلِيلِ
 معرفَةُ النَّبِيِّ والخَلِيلِ
 وأفضَلُ الأَنْسابِ عِنْدَ الْعَرَبِ
 مَا يَتَّصِلُ لَهُ الرَّسُولُ الْيَعْرُبِي
 وَعُمُرُهُ سِتُونَ مَعَ ثَلَاثَةِ
 بَعْدَ أَرْبَعِينَ أَكْثَرُهَا انْبِعَاثُ
 وَمُرْسَلٌ عِشْرُونَ مَعَ ثَلَاثِ
 وَزَوْجُهُ تِسْعٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
 مُنْبَأً بَصْدَرِ آيٍ (اقْرَأْ)
 بِ (قُمْ فَأَنْذِرْ) مُرْسَلٌ لِيَبْرَأَ

ولادة النَّبِيِّ أَتَتْ بِمَكَّةِ
 وَهَجَرَةٌ تَلَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ
 يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ عَقْدًا كَامِلًا
 وَبَعْدَهَا جُلُّ الْفُرُوعِ أَنْزَلَا
 وَعَرَّفَ الثَّقَاتُ أَصْلَ الْهَجْرَةِ
 وَهِيَ انْتَقَالُ مُفْرَدٍ وَزُمْرَةٍ
 مِنْ مَوْطِنِ الشُّرْكِ إِلَى الْإِسْلَامِ
 فَرِيضَةٌ مَعْلُومَةٌ الدَّوَامِ
 دَلِيلُهُ بِسُورَةِ (النِّسَاءِ) أَتَتْ
 وَ(عَنْكَبُوتٍ) بَعْدَهَا فَأَكْمَلَتْ
 وَدَلَّلْنَ بِسُنَّةٍ لِلْهَجْرَةِ
 وَالْمُنْتَهَى حِينَ انْقِطَاعِ التَّوْبَةِ
 وَلَمْ يَدْعُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ
 خَيْرًا إِلَّا دَعَا بِإِلَافٍ تَبَاهِي

وَلَمْ يَدْعُ شَرًّا إِلَّا نَهَانَا
 عَنْ فَعْلِهِ كَالشَّرِكِ يَا أَخَانَا
 وَأُزِيلَ النَّبِيُّ فِي كُلِّ الْوَرَى
 مِنْ إِنْسَانَا وَجَنَانَا فَوْقَ الثَّرَى
 دَلِيلُهُ بِآيَةِ (الْأَعْرَافِ)
 فَاحْذَرِ هَدَيْتِ هَفْوَةَ الْمَجَافِي
 وَأُكْمِلَ الدِّينَ بِهِ وَقُلْتُ
 دَلِيلُهُ بِقَوْلِهِ : (أَكْمَلْتُ)
 وَأَكْثَرُ أَنْ الرَّسُولَ مَيِّتُ
 فِي (زُمر) دَلِيلُهُ مُثَبَّتُ
 وَهَكَذَا النَّاسُ لَهُمْ وَفَاةُ
 وَبَعْدَهَا سَيَبْعَثُ الرِّفَاتُ
 دَلِيلُهُ مِنْ (طه) يَا هُمَامُ
 مَتَمِّمُ بـ (نوح) الْكَلَامُ

وكلُّ عاملٍ فسوف يُجزَى
 لِمَا أَتَى فِي (النَّجْم) وَهُوَ يُتْلَى
 وَكَفَّرَنَ مُكَذِّبًا مَّا لَنَا
 وَبِ (التَّغَابُنِ) أَكْثَدَنَ مَقَالَ نَا

وَأُزْسِلَ الرُّشَلُ لَنَا بِشَارَةً
 لِنَعْبُدَ اللَّهَ كَذَا نَذَارَةً
 وَسُورَةُ (النِّسَاءِ) خَيْرُ شَاهِدٍ
 لِكُلِّ مُنْكَرٍ لَهُ وَجَاحِدٍ
 وَأَوَّلُ الرُّشَلِ إِذَا تُرِيدُ
 فِ (نُوحٍ) الْقَوْلُ بِهِ أَكِيدُ
 وَآخِرُ الرُّشَلِ إِذَا مُحَمَّدُ
 لِلَّهِ دَانَ كُلُّهُمْ وَعَبَّادُوا
 وَحَرَّمُوا عِبَادَةَ الطَّاغُوتِ
 وَلَا بِنِ قِيَمٍ بَيَانُ أَوْتِي

معبودٌ أو متبوعٌ أو مُطاعٌ
 تجاوزُ الحدَّ بِهِ ضِياعٌ
 وإنْ تَشَاءْ مَعْرِفَةَ الطُّغَاةِ
 فخمسةٌ رؤوسُهُمْ كَالآتِي
 فَالْأَوَّلُ الشَّيْطَانُ وَالْخَاسِيسُ
 وَمَنْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ إِبْلِيسُ
 فَمَنْ رَضِيَ بِدَعْوَةِ إِلَيْهِ
 فَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِذَا لَدَيْهِ
 فَمُدَّ غِيَاءً عَنِ الْوَجُودِ
 فَحَاكِمٌ دُونَ رِضَى الْمَعْبُودِ
 دَلِيلُهُ مِنْ بَعْدِ (آيِ الْكُرْسِيِّ)
 سُبْحَانَهُ قَدْ يَبْتَلِي قَيْنِسِي
 وَفِي الْحَدِيثِ رَأْسُهُ الْإِسْلَامُ
 وَذِرْوَةُ جَهَادُنَا التَّمَامُ

خاتمة

وَأَرَّخَ الْقَصِيدَ عَامَ أَلْفٍ
 وَأَرْبَعٍ مِنَ الْمِئِينَ تُقْفِي
 وَبَعْدَهَا عَشْرُونَ عَاماً تَالِيَةً
 مِنْ هَجْرَةٍ وَنِعَمَ رِيحُ الْغَالِيَةِ
 حَائِزَةً رِضًى بِلا تَبَرِّي
 فَائِقَةً مَنْظُومَةً ابْنِ بَرِّي
 فَاللَّهُ يَجْزِيهِ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى
 لِمَا أَجَادَ سَابِقاً وَأَوْفَى
 تَمَامُهَا دَالٌ بِشَهْرِ جِيمٍ
 بـ (مَقْهَبٍ) نَظْمْتُ لِلتَّمِيمِ
 صَلَاتُنَا لِلْمُصْطَفَى وَأَخْتُمُ
 وَنَظْمُهَا كَوَاكِبٌ وَأَنْجُمُ
 أَيْبَاتُهَا قَافٌ وَلَامٌ وَالْأَلِفُ
 بِحُلِّهَا تَرَى الْمُرَادَ يَأْتِلِفُ

